

النهاية في غريب الأثر

{ قق } (ه) فيه [قيل لابن عُمَر : ألا تُبَايع أمير المؤمنين ؟ يعني ابن الزُّبَيْر] فقال : واللَّهِ ما شَدَّ هَتُّهُ بِيَدَيْعَتِهِمْ (في اللسان : [بيعتكم]) إِلَّا بِرِقَقَّةٍ أَتَعْرِفُ مَا الرِّقَقَّةُ (في اللسان والفائق 2 / 370 : [أتعرفُ ما رِقَقَّةٌ ؟]) الصَّيِّبِيُّ يُحَدِّثُ وَيَضَعُ يَدَيْهِ فِي حَدِّهِ فَتَقُولُ لَهُ أُمُّهُ [قَقَقَّةٌ] وَرُوِيَ [قِقَقَّةٌ] بِكسْرِ الأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ وَتَخْفِيفِهَا .

وقال الأزهري : في الحديث : إِنَّ فلاناً وَضَعَ يَدَهُ فِي قِقَقَّةٍ (في ا : [قَقَقَّةٌ]) والقِقَقَّةُ : مَشْيُ الصَّيِّبِيِّ وَهُوَ حَدِّثٌ (ضُبِطَ فِي الأَصْلِ : [حَدِّثٌ] بَفَتْحِ الدَّالِ وَضَبَطَهُ بِكسْرِهَا مِنْ ا وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ : [وَهُوَ حَدِّثُهُ]) .

وحكى الهروي عنه أنه لم يجيء عن العرب ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة إِلَّا قولهم : قَعَدَ الصَّيِّبِيُّ عَلَى قَقَقَّةٍ وَصَصَصَهُ (زاد في اللسان : [أَي حَدِّثُهُ]) . وقال الخطابي : قَقَقَّةٌ : شَيْءٌ يُرَدُّ دُهُ الطِّفْلِ عَلَى لِسَانِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَدَرَّبَ بِالكَلَامِ فَكَأَنَّ ابْنَ عَمْرٍ أَرَادَ تِلْكَ بِيُعَاةَ تَوَلَّاهَا الأَحْدَاثُ وَمَنْ لَا يُعْتَبَرُ بِهِ . وقال الزمخشري : هُوَ صَوْتٌ يُصَوِّتُ بِهِ الصَّيِّبِيُّ أَوْ يُصَوِّتُ لَهُ بِهِ إِذَا فَزِعَ مِنْ شَيْءٍ أَوْ فُزِعَ أَوْ إِذَا وَقَعَ فِي قَدِّ .

وقيل (القائل هو الجاحظ . كما في الفائق 2 / 370) : الرِّقَقَّةُ : العِقْمِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الصَّيِّبِيِّ حِينَ يُؤَلِّدُ وَإِيَّاهُ عَدَى ابْنُ عَمْرٍ حِينَ قِيلَ لَهُ : هَلَّا بَايَعْتَ أَخَاكَ عَبْدَ اللّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ؟ فَقَالَ : [إِنَّ أَخِي وَضَعَ يَدَهُ فِي قَقَقَّةٍ] أَي (فِي الفائق [إِنِّي]) (لَا أَنْزِعُ يَدِي مِنْ جَمَاعَةٍ وَأَضَعُهَا فِي فِرْقَةٍ)